

الإنجيل كما دونه يوحنا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الله، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحداثه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

المسيح كلمة الله

1

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة هو الله. ² هو كان في البدء عند الله. ³ به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. ⁴ فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت نور الناس. ⁵ والنور يضيء في الظلام، والظلام لم يدرك النور. ⁶ ظهر إنسان أرسله الله، اسمه يوحنا، جاء يشهد للنور، من أجل أن يؤمن الجميع بواسطته. ⁷ لم يكن هو النور، بل كان شاهداً للنور، ⁸ فالنور الحق الذي يبين كل إنسان كان آتياً إلى العالم. ⁹ كان في العالم، وبه تكون العالم، ولم يعرفه العالم. ¹⁰ وقد جاء إلى من كانوا خاصته، ولكن هؤلاء لم يقبلوه. ¹¹ أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله، ¹² وهم الذين ولدوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله. ¹³

يوحنا يشهد ليسوع

¹⁴ والكلمة صار بشراً، وخيم بيننا، ونحن رأينا مجده، مجد ابن وحيد عند الأب، وهو ممتلئ بالنعمة والحق. ¹⁵ شهد له يوحنا فهتف قائلاً: «هذا هو الذي قلت عنه: إن الآتي بعدي مقدم علي، لأنه كان قبل أن أوجد». ¹⁶ فمن أمثاليه أخذنا جميعنا ونلنا نعمة على نعمة، ¹⁷ لأن الشريعة أعطيت على يد موسى، أما النعمة والحق فقد تواجدا ببسوع المسيح. ¹⁸ ما من أحد رأى الله قط. ولكن الابن الوحيد، الذي في حضن الأب، هو الذي كشف عنه.

شهادة يوحنا عن نفسه

¹⁹ وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: «من أنت؟» ²⁰ فأعترف ولم ينكر، بل أكد قائلاً: «لست أنا المسيح». ²¹ فسألوه: «ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟» قال: «لست إياه!»؛ «أو أنت النبي؟» فأجاب: «لا!». ²² فقالوا: «فمن أنت، لتحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا نقول عن نفسك؟» ²³ فقال: «أنا صوت مناد في البرية: اجعلوا الطريق مستقيماً أمام الرب، كما قال النبي إشعياء». ²⁴ وكان هؤلاء مرسلين من قبل القريسيين، ²⁵ فعادوا يسألونه: «إن لم تكن أنت المسيح، ولا إيليا، ولا النبي، فلماذا نعمد إذن؟» ²⁶ أجاب: «أنا أعمد بالماء! ولكن بينكم من لا تعرفونه، ²⁷ وهو الآتي بعدي، وأنا لا أستحق أن أحل رباط حدائه».

²⁸ هذا جرى في بيت عنيا، في ما وراء نهر الأردن، حيث كان يوحنا يعمد.

يسوع حمل الله الذي يزيل خطية العالم

²⁹ وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع آتياً نحوه، فهتف قائلاً: «هذا هو حمل الله الذي يزيل خطية العالم». ³⁰ هذا هو الذي قلت عنه إن الرجل الآتي بعدي مقدم علي لأنه كان قبل أن أوجد.

31 ولم أكن أعرفه ولكني جئت أعمد بالماء لكي يعلن لإسرائيل. 32 ثم شهد يوحنا فقال: «رأيت الروح ينزل من السماء بهيئة حمامة ويستقر عليه. 33 ولم أكن أعرفه، ولكن الذي أرسلني لأعمد بالماء هو قال لي: الذي ترى الروح ينزل ويستقر عليه هو الذي سيعمد بالروح القدس. 34 فإذا شاهدت هذا، أشهد أنه هو ابن الله».

يسوع يقابل تلاميذه الأولين

35 وفي اليوم التالي كان يوحنا واقفاً هناك أيضاً ومعه اثنان من تلاميذه، 36 فنظر إلى يسوع وهو سائر فقال: «هذا هو حمل الله». 37 فلما سمع التلميذان كلامه تبعاً يسوع. 38 والنفت يسوع فرأهما يتبعانه، فسألتهما: «ماذا تريدان؟» فقالا: «رأبي، أي يامعلم، أين نقيم؟» 39 أجابهما: «تعاليا وانظرا». فرأفاه ورأيا محل إقامة، وأقاما معه ذلك اليوم؛ وكانت الساعة نحو الرابعة بعد الظهر. 40 وكان أندراوس أخو سمعان بطرس أحد هذين الذين تبعاً يسوع، بعدما سمعا كلام يوحنا، 41 فما إن وجد أخاه سمعان، حتى قال له: «وجدنا مسيحاً» أي المسيح. 42 واقتاده إلى يسوع. فنظر يسوع ملياً إلى سمعان وقال: «أنت سمعان بن يونا، ولكني سأدعوك: صفا» أي صخراً.

43 وفي اليوم التالي نوى يسوع أن يذهب إلى منطقة الجليل، فوجد فيلبس، فقال له: «اتبعني!» 44 وكان فيلبس من بيت صيدا، بلدة أندراوس وبطرس. 45 ثم وجد فيلبس نثنائيل، فقال له: «وجدنا الذي كتب عنه موسى في الشريعة، والأنبياء في كتبهم وهو يسوع ابن يوسف من الناصرة». 46 فقال نثنائيل: «وهل يطلع من الناصرة شيء صالح؟» أجابه فيلبس: «تعال وانظرا!»

47 ورأى يسوع نثنائيل قادمًا نحوه فقال عنه: «هذا إسرائيلي أصيل لا شك فيه!» 48 فسأله نثنائيل: «ومن أين تعرفني؟» فأجابه يسوع: «رأيتك تحت الثينة قبل أن يدعوك فيلبس». 49 فهتف نثنائيل قائلاً: «يامعلم، أنت ابن الله! أنت ملك إسرائيل!» 50 فقال له يسوع: «هل آمنت لأني قلت لك إني رأيتك تحت الثينة؟ سوف ترى أعظم من هذا!» 51 ثم قال له: «الحق الحق أقول لكم: إنكم سترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان!»

معجزة المسيح الأولى

2

وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا بمنطقة الجليل، وكانت هناك أم يسوع. 2 ودعي إلى العرس أيضاً يسوع وتلاميذه. 3 فلما نفذت الخمر، قالت أم يسوع له: «لم يبق عندهم خمر!» 4 فأجابها: «ما شأنك بي يا امرأة؟ ساعتي لم تأت بعد!» 5 فقالت أمه للخدم: «افعلوا كل ما يأمركم به». 6 وكانت هناك ستة أجران حجريّة، يستعمل اليهود ماءها للتطهر، يسع الواحد منها ما بين مكيلين أو ثلاثية (أي ما بين ثمانين إلى مئة وعشرين ليترًا). 7 فقال يسوع للخدم: «املأوا الأجران ماء». 8 ثم قال لهم: «والآن اغرفوا منها وقدموا إلى رئيس الوليمة!» 9 ففعلوا. 9 ولما ذاق رئيس الوليمة الماء الذي كان قد تحول إلى خمر، ولم يكن يعرف مصدره، أما الخدم الذين قدموه فكأنوا يعرفون، استدعى العريس، 10 وقال له: «الناس جميعاً يقدمون الخمر الجيدة أولاً، وبعد أن يسكر الضيوف يقدمون لهم ما كان دونها جودة. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة حتى الآن!»

11 هذه المعجزة هي الآية الأولى التي أجراها يسوع في قانا بالجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه.

12 وبعد هذا، نزل يسوع وأمّه وإخوته وتلاميذه إلى مدينة كفرناحوم، حيث أقاموا بضعة أيام.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

13 وَإِذْ اقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 14 فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالْحَمَامِ، وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، 15 فَجَدَلَ سَوَطاً مِنْ حِبَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعاً مِنَ الْهَيْكَلِ، مَعَ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَبَعَثَ نُفُودَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ، 16 وَقَالَ لِبَائِعِي الْحَمَامِ: «أَخْرَجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتاً لِلتَّجَارَةِ!» 17 فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «الغِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَلْتَهْمُنِي».

18 فَتَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثَبِّتُ سُلْطَنَكَ لِفِعْلٍ مَا فَعَلْتَ!» 19 أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اهْتَمُّوا هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20 فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ هَذَا الْهَيْكَلِ سِتَّةَ وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» 21 وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22 فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِيمَا بَعْدَ تَذَكَّرِ تَلَامِيذُهُ قَوْلَهُ هَذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. 23 وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا. 24 وَلَكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتِمُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ 25 وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ الْإِنْسَانِ.

الولادة الجديدة من الروح

3

غَيْرَ أَنَّ إِنْسَاناً مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، اسْمُهُ نِيفُودِيمُوسُ، وَهُوَ عَضُوٌّ فِي الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ، 2 جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ». 3 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا أَحَدٌ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ جَدِيدٍ». 4 فَسَأَلَهُ نِيفُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ؟ أَلَعَلَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟» 5 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ. 6 فَالْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. 7 فَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا قُلْتَ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْوِلَادَةِ مِنْ جَدِيدٍ. 8 الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».

9 فَعَادَ نِيفُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَبِمَ هَذَا؟» 10 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا! 11 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. 12 إِنْ كُنْتُمْ حَدِّثُكُمْ بِأُمُورِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدِّثُكُمْ بِأُمُورِ السَّمَاءِ؟ 13 وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ».

محبة الله للعالم

14 وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى الْحَيَاةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُعَلِّقَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، 15 لِتَكُونَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةَ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. 16 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. 17 فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُذَيِّبَ الْعَالَمَ بِهِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمَ بِهِ، 18 فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، أَمَّا الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. 19 وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ أَحْبَبُوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. 20 فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ تُفْضِحَ أَعْمَالَهُ. 21 وَأَمَّا الَّذِي يَسَلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتُظْهِرَ أَعْمَالَهُ وَيُنَبِّينَ أَنَّهَا عَمِلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ».

شهادة يوحنا الأخيرة ليسوع

22 وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. 23 وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ ثُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيُعَمَّدُونَ. 24 فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أَلْقَى بَعْدُ فِي السَّجْنِ.

25 وَحَدَّثَ جِدَالُ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ النَّطْهِرِ. 26 فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» 27 فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! 28 أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يُمَهِّدُ لَهُ الطَّرِيقَ. 29 وَمَنْ لَهُ الْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسُ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِقَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنْ قَرِحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. 30 فَلَا يَدُّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا»

31 إِنَّهُ هُوَ الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَرْضِيًّا. الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ، 32 وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! 33 عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، 34 لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمَكِيلِ.

35 فَالْأَبُ يُحِبُّ الْإِبْنِ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. 36 مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَوِرُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

4

وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْقَرَيْسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، 2 مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، 3 تَرَكَ مِثْقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ. 4 وَكَانَ لِأَبْدُ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِثْقَةِ السَّامِرَةِ، 5 فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، 6 حَيْثُ يَبْرُ يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ حَوَالِي السَّادِسَةِ.

7 وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْقِينِي!» 8 فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. 9 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. 10 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُ تَعْرِيفِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْقِينِي، لَطَلَبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا!» 11 فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» 12 هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَقَدْ شَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاسِيهِ؟» 13 فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعُودُ فَيَعْطَشُ. 14 وَلَكِنْ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنْ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يَفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» 15 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أَعْطَشُ وَلَا أَعُودُ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.»

16 فَقَالَ لَهَا: «الذَّهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» 17 فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتَ إِذْ قُلْتَ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ 18 فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ، وَالَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» 19 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. 20 أَبَاؤُنَا عَبَدُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ الْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ.» 21

فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدَقْتِي يَا امْرَأَةَ، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. 22 أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَتَحْنُ تَعْبُدُ مَا تَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخَلِصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. 23 فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، لَا بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْبُدُ الْعَابِدُونَ الصَّادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْعَابِدِينَ. 24 اللَّهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لَا يَدُّ لِعَابِدِيهِ أَنْ يَعْْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ.» 25 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ.» 26 فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ؛ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ!»

27 وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدَهَشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»
 28 فَتَرَكْتَ الْمَرْأَةَ جَرَّتَهَا وَعَادْتَ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ: 29 «تَعَالُوا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» 30 فَخَرَجَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.
 31 وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْحَاجِ: «يَامُعَلِّمُ، كُلُّ» 32 فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33 فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَنْسَاءِلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَسِيحًا الَّذِي أُرْسَلَنِي وَأَنْ أُحْزِرَ عَمَلُهُ. 35 أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحُقُولِ، فَهِيَ قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. 36 وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ الثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيَبْرِحُ الزَّرَّاعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، 37 حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. 38 إِنِّي أُرْسَلْتُكُمْ لِيَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعِبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعْبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ أَنْعَائِهِمْ».
 39 فَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». 40 وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْرِ دَعَاهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، 41 وَتَكَثَّرَ جِدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، 42 وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِكَ بَعْدَ الْآنِ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّ سَمْعَانَهُ بَأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ حَقًّا».

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

43 وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِثْقَةَ الْجَلِيلِ، 44 وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطَنِهِ!» 45 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ دَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ.
 46 وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِالْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفَرَتَا حَوْمَ رَجُلٍ مِنَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. 47 فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفَرَتَا حَوْمَ لِيَشْفِيَ ابْنَهُ الْمَشْرُفَ عَلَى الْمَوْتِ. 48 فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!»
 49 فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، انزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» 50 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ! إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَمَنْ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَأَنْصَرَفَ.
 51 وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلًا فِي الطَّرِيقِ لَاقَاهُ بَعْضُ عبيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، 52 فَسَأَلَهُمْ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ تَعَالَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَلَتْ عَنْهُ الْحُمَّى». 53 فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَمَنْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا.
 54 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

شفاء مشلول بيت حسدا

5

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، 2 وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْعَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حَسَدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. 3 يَرْتَفِدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنْ عُمَيَّانَ وَعَرُجٍ وَمَسْثُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ، 4 لِأَنَّ مَلَكَكَ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِأَخَرٍ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.
 5 وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، 6 رَأَاهُ يَسُوعُ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مَدَّةَ طَوِيلَةً انْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» 7 فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَاسَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُقْبِضُنِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا». 8 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْسُ». 9 وَفِي الْحَالِ شَفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

10 فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفِيَ: «الْيَوْمَ سَبَبْتُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!» 11 فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشُ». 12 فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشُ؟» 13 وَلَكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ انْسَحَبَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعًا.

14 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَاحِبًا فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ لِئَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» 15 فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ، أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ بِذَلِكَ. 16 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَايِفُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.

علاقة الأب بالابن

17 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الْآنَ. وَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ!» 18 لِهَذَا ازْدَادَ سَعْيُ الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سَنَةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُسَاوِيًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ.

19 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْإِبْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الْآبُ، يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ، 20 لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَيْضًا أَعْمَالًا أَكْبَرًا مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتُدْهَشُونَ. 21 فَكَمَا يُفِيهِمُ الْآبُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ يُحْيِي الْإِبْنُ مَنْ يَشَاءُ. 22 وَالْآبُ لَا يُحَاكِمُ أَحَدًا، بَلْ أُعْطِيَ الْإِبْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ كُلِّهَا، 23 لِيُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

24 الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَلَا يُحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. 25 الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ سَنَأْتِي بَلْ هِيَ الْآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيُونَ. 26 لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ أَنْ يَدِينُ، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 28 لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، 29 فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الدَّبْنِونَةِ. 30 وَأَنَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلَقُّاءِ ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسَبًا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةَ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي.

الأب يشهد للابن

31 لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، 32 وَلَكِنْ غَيْرِي يُؤَدِّي الشَّهَادَةَ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. 33 وَقَدْ بَعَثْتُمْ رُسُلًا إِلَيَّ يُوْحِنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. 34 وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِبْسَانَ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، 35 فَقَدْ كَانَ يُوْحِنَّا مُصْبِحًا مُنْوَهِجًا مُضِيئًا، وَسَيُنْتَمُ أَنْ نَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَنَرَهُ مِنْ الزَّمَنِ. 36 وَلَكِنَّ لِي شَهَادَةً أَكْبَرًا مِنْ شَهَادَةِ يُوْحِنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَلَّفَنِي الْآبُ أَنْ أَنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلُهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مُبَيِّنَةً أَنَّ الْآبَ أَرْسَلْتَنِي، 37 وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، 38 وَلَا تَبَيَّنْتَ كَلِمَتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. 39 أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، 40 وَلَكِنْكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ.

41 لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْدًا مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. 42 وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِكُمْ. 43 فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنْكُمْ تُرْحَبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِاسْمِ نَفْسِهِ. 44 مَنْ آيَنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعُوا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْتَحُهُ إِلَّا اللَّهُ!

45 لَا تَطُنُّوا أَنِّي أَتَيْتُكُمْ إِلَى الْآبِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَكُونُكُمْ، وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَقَبْتُمْ عَلَيْهِ رَجَاءَكُمْ. 46 قَلُّوا كُنْتُمْ صَادِقِينَ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَادِقِينَ مُوسَى، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَلَيَّ. 47 وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟»

إطعام الخمسة آلاف

6

بَعْدَ ذَلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بُحَيْرَةَ الْجَلِيلِ، أَيَّ بُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ، إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ،² وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلْمَرْضَى. 3 وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسُوا. 4 وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ. 5 وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا قَادِمًا نَحْوَهُ، قَالَ لِفِيلَيْسَ: «مِنْ أَيْنَ نَسْتَشْرِي خُبْزًا لِنُطْعِمَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟» 6 وَقَدْ قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. 7 فَأَجَابَهُ فِيلَيْسُ: «حَتَّى لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمِئَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَانَ يَكْفِي لِيُحْصَلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!» 8 فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ: 9 «هُنَا وَلَدٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَافِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلَكِنْ مَا هَذِهِ لِمِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ؟» 10 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَجْلِسُوا هَهُنَا!» وَكَانَ هُنَاكَ عَشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ الرَّجَالُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. 11 فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَافَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَهَا عَلَى الْجَالِسِينَ، بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِالسَّمَكَيْنِ. 12 فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا كِسْرَ الْخُبْزِ الَّتِي فَضَلْتُمْ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ!» 13 فَجَمَعُوهَا، وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَقَّةً مِنْ كِسْرِ الْخُبْزِ الْفَاضِلَةِ عَنِ الْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَافِ الشَّعِيرِ. 14 فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الَّتِي إِلَى الْعَالَمِ». 15 وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يَخْتَطِفُوهُ لِيُعَيِّنُوهُ مَلِكًا، فَعَادَ إِلَى الْجَبَلِ وَخَذَهُ.

يسوع يمشي على الماء

16 وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبُحَيْرَةِ،¹⁷ وَرَكِبُوا قَارِبًا مُنْجِهِينَ إِلَى كَفَرَنَاحُومَ فِي الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ. وَخَيَّمَ الظَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. 18 وَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، فَاضْطَرَبَتِ الْبُحَيْرَةُ. 19 وَبَعْدَمَا جَدَّفَ التَّلَامِيذُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، رَأَوْا يَسُوعَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَارِبِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ،²⁰ فَشَجَعَهُمْ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ لَا تَخَافُوا!» 21 فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى وَصَلَ الْقَارِبُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ. 22 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ الَّذِينَ بَاتُوا عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ إِلَّا قَارِبًا وَاحِدًا. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ الْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ (بِالْأَمْسِ)، بَلْ اسْتَقَلَّهُ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ. 23 ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبْرِيَّةَ، وَرَسَتْ بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. 24 فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تَلَامِيذَهُ هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ الْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفَرَنَاحُومَ بَاجْتِنَاءٍ عَنِ يَسُوعَ. 25 فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمَ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» 26 أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَلَيَّ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ الْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْغَافِ. 27 لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِيِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَالَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْآبَ خْتَمَهُ عَلَيْهِ». 28 فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ اللَّهُ؟» 29 أَجَابَ يَسُوعُ: «الْعَمَلُ الَّذِي يَطْلُبُهُ اللَّهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ». 30 فَقَالُوا لَهُ: «مَا الْآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟» 31 فَإِنَّ أَبَاعَنَا أَكَلُوا الْمَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: أُعْطَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا لِيَأْكُلُوا!»

32 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا أَبِي هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ الْآنَ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِيقِيِّ،³³ فَخُبْزُ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبِ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». 34 قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أُعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزِ». 35 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. فَالَّذِي يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ أَبَدًا. 36 وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا

تُؤْمِنُونَ،³⁷ وَلَكِنَّ كُلَّ مَا يَهْبُهُ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أُطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا،³⁸ فَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، لَا لِأَتَمَّ مَسِيئَتِي، بَلْ مَسِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلْتِي.³⁹ وَمَسِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعُ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي بِهِكَ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.⁴⁰ نَعَمْ! إِنَّ مَسِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ».

⁴¹ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَنْدَمِرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ⁴² وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يَوْسُفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» ⁴³ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَنْدَمِرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! ⁴⁴ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتِي. وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ⁴⁵ جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِيَ إِلَيَّ. ⁴⁶ وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ: فَمَا رَأَاهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مَعَ اللَّهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الْآبَ. ⁴⁷ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ⁴⁸ أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ⁴⁹ أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ⁵⁰ وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. ⁵¹ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنَّ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَقْدَمْتُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا الْعَالَمُ».

⁵² فَأَثَارَ هَذَا الْكَلَامِ جِدًّا عَنِيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟» ⁵³ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ⁵⁴ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ⁵⁵ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. ⁵⁶ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَبْنِثُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ⁵⁷ وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالْآبِ الْحَيِّ الَّذِي أُرْسَلْتِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ⁵⁸ هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنِّ الَّذِي أَكَلْتُمُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

⁵⁹ هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرْنَا حَوْمَ.

التلاميذ يشكون

⁶⁰ فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلَامَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟» ⁶¹ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَنْدَمِرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نَفُوسِكُمْ؟ ⁶² فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟» ⁶³ الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُعْطِي شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ. ⁶⁴ وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ! فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مُنْذُ الْبَدءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيَحُونُهُ. ⁶⁵ ثُمَّ قَالَ: «لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ الْآبُ ذَلِكَ».

⁶⁶ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَّبِعُونَهُ! ⁶⁷ فَقَالَ لِإِلْتِنِيِّ عَشَرَ تَلْمِيذًا: «وَأَنْتُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» ⁶⁸ فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ⁶⁹ نَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ فَدُوسُ اللَّهِ!» ⁷⁰ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِلْتِنِيُّ عَشَرَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» ⁷¹ أَسَارَ بِهِذَا إِلَى يَهُودَا بَنَ سِمْعَانَ الْإِسْحَرْيُوطِيَّ، لِأَنَّهُ مِنَ الْإِلْتِنِيِّ عَشَرَ!

يسوع يذهب إلى اليهودية

7

بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّبًا التَّجْوَلَ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ.

² وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدَ الْمِظَالِ الْيَهُودِيِّ، ³ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اِثْرُكْ هَذِهِ الْمِثْقَةَ وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، ⁴ فَلَا أَحَدٌ يَعْمَلُ فِي الْحَقِّ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّهُرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَاطْهَرِ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». ⁵ فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ. ⁶ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

«مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ. 7 لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. 8 اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعَيْدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ الْآنَ إِلَى هَذَا الْعَيْدِ لِأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ بَعْدُ». 9 قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي الْجَلِيلِ. 10 وَبَعْدَمَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعَيْدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضًا كَمَا لَوْ كَانَ مُتَخَفِيًا، لَا ظَاهِرًا. 11 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَحْتَنُونَ عَنْهُ فِي الْعَيْدِ، وَيَسْأَلُونَ: «أَيْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ؟» 12 وَتَارَتِ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُنَاقَشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لَا! بَلْ إِنَّهُ يُضَلُّ الشَّعْبَ» 13 وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلْنَا، خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ.

يسوع يعلم علناً في الهيكل

14 وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعَيْدِ نَصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. 15 فَدَهَشَ الْيَهُودُ وَسَأَلُوا «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» 16 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي 17 وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ يَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ أَتَنِي أَنْتَ كَلَّمْتُمْ مِنْ عِنْدِي. 18 مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ؛ أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِثْمَ فِيهِ. 19 أَمَّا أُعْطَاكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَيَّ قَتْلِي؟»

20 أَجَابَهُ الْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانٌ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَهْتَلِكَ؟» 21 فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ عَمَلًا وَاحِدًا فَاسْتَعْرَبْتُمْ جَمِيعًا. 22 إِنْ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِالْحَيْثَانِ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْحَيْثَانَ يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى الْآبَاءِ وَكَذَلِكَ تَحْتَنُونَ الْإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ السَّبْتِ. 23 فَإِنْ كُنْتُمْ تُجْرُونَ الْحَيْثَانَ لِلإِنْسَانِ يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْ لَا تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَعْضَبُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا بِكَامِلِهِ فِي السَّبْتِ؟ 24 لَا تَحْكُمُوا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا.»

25 عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «الَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟» 26 هَا هُوَ يَتَكَلَّمُ عَلْنَا وَلَا أَحَدٌ يَعْتَرِضُهُ بِشَيْءٍ. ثَرَى، هَلْ تَأْكُذُ رُؤُوسَاؤُنَا أَنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ 27 إِنْ الْمَسِيحُ عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هَذَا فَإِنَّا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!»

28 فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، قَائِلًا: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَيْنَ أَنَا! وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. 29 أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ، لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» 30 فَسَعَى الْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ يَدًا، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. 31 عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي يُجْرِيهَا هَذَا الرَّجُلُ؟»

32 وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ مَا يَتَهَمَسُ بِهِ الْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤُوسَاءَ الْكَهَنَةِ بَعْضَ الْحُرَّاسِ لِيَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ. 33 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاتِقٌ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34 عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ.» 35 فَتَسَاءَلُ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَتَوَي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا تَجِدُهُ؟ أَيْذْهَبُ إِلَى الْمَدِينِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَسَنَّتْ فِيهَا الْيَهُودُ، وَيُعَلِّمُ الْيُونَانِيِّينَ؟» 36 وَمَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي فَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟»

«إن عطش أحد فليأت إليَّ»

37 وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعَيْدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. 38 وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ.» 39 قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنْ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ.

40 وَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ النَّبِيُّ حَقًّا.» 41 وَقَالَ آخَرُونَ: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ.» وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْلُعُ الْمَسِيحُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» 42 أَمَّا قَالَ الْكِتَابُ إِنْ الْمَسِيحُ

سَيَاتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرِيَّةٍ بَنَيْتَ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟»⁴³ وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْجَمْعِ انْقِسَامٌ فِي الرَّأْيِ.⁴⁴ وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلْقَ عَلَيْهِ يَدًا.⁴⁵ وَرَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْقَرِيصِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ نُحْضِرُوهُ؟»⁴⁶ فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلِمِهِ!»⁴⁷ فَرَدُّوا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا؟»⁴⁸ أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْقَرِيصِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟⁴⁹ أَمَا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَالْعَنَةُ عَلَيْهِمْ!»⁵⁰ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا،⁵¹ قَالَ لَهُمْ: «أَنْسَمَحْ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوْ لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟»⁵² فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ اذْرُسِ الْكِتَابَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ!»⁵³ ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

الزانية أمام يسوع

8

وَأَمَّا يَسُوعُ، فَدَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.¹ وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جُمْهُورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ.³ وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُ الشَّرِيعَةَ وَالْقَرِيصِيُّونَ امْرَأَةً ضَبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ،⁴ وَقَالُوا لَهُ: «بِمَاعْلَمٍ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتِثَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟»⁶ سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرَجُوهُ فَيَجِدُوا نُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَى وَبَدَأَ يَكْتُمُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَكِنَّهُمْ أَلْحُوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوْلاً بِحَجَرٍ!»⁸ ثُمَّ انْحَى وَعَادَ يَكْتُمُ عَلَى الْأَرْضِ.⁹ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ انْتَسَحَبُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّبُوحِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا.¹⁰ فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمُ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟»¹¹ أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ.» فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكَمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخْطِئِينَ.»

«أنا نور العالم»

¹² وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَخْبَطُ فِي الظَّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.»¹³ فَاعْتَرَضَهُ الْقَرِيصِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتِ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ.»¹⁴ فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَاحِبَةٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ.»¹⁵ وَلِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ،¹⁶ مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَالْأَبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي.¹⁷ وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَاحِبَةٌ:¹⁸ فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْأَبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي.»¹⁹ فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.»²⁰ قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلْقَ أَحَدٌ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

²¹ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ.»²² فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَسْأَلُونَ: «تُرِي، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَنْتَحِرُ؟»²³ فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ.»²⁴ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.»²⁵ فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ!²⁶ وَعِنْدِي

أشياء كثيرة أ قولها وأحكمُ بها عليكم. ولكن الذي أرسلني هو حق، وما أ قوله للعالم هو ما سمعته منه». ²⁷ ولم يفهموا أن يسوع، بقوله هذا، كان يشير إلى الأب. ²⁸ لذلك قال لهم يسوع: «عندما تُعلمون ابن الإنسان تعرفون أنني أنا هو، وأني لا أعملُ شيئاً من نفسي، بل أ قول الكلام الذي علمني إياه أبي. ²⁹ إن الذي أرسلني هو معي، ولم يتركني وحدي، لأنني دوماً أعمل ما يرضيه».

الابن يحرر عبيد الخطيئة

³⁰ وبينما يسوع يتكلم بهذا، آمنَ به كثيرون. ³¹ فقال لليهود الذين آمنوا به: «إن ثبت في كلمتي، كنتم حقاً تلاميذي. ³² وتعرفون الحق، والحق يحرركم». ³³ فردَّ اليهود: «نحن أحمقاً إبراهيم، ولم نكن قط عبيداً لأحد! كيف تقول لنا: إنكم ستصيرون أحراراً؟» ³⁴ أجابهم يسوع: «الحق أ قول لكم: إن من يرتكب الخطيئة يكون عبداً لها. ³⁵ والعبد لا يبقى في بيت سيده دائماً، أما الابن فيعيش فيه أبداً. ³⁶ فإن حرركم الابن تصيرون بالحق أحراراً. ³⁷ أنا أعرف أكم أحمقاً إبراهيم. ولكنكم تسعون إلى قلبي، لأن كلمتي لا تجد لها مكاناً في قلوبكم. ³⁸ إنني أتكم بما رأيته عند الأب، وأنتم تعملون بما سمعتم من أبيكم». ³⁹ فاعترضوه قائلين: «أبونا هو إبراهيم!» فقال لو كنتم أولاد إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم. ⁴⁰ ولكنكم تسعون إلى قلبي وأنا إنسان كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله. وهذا لم يفعله إبراهيم. ⁴¹ أنتم تعملون أعمال أبيكم!» فقالوا له: «نحن لم نولد من زنا! لنا أب واحد هو الله». ⁴² فقال يسوع: «لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأنني خرجت من الله وحيئت. لم أت من نفسي، بل هو الذي أرسلني. ⁴³ لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تطيعون سماع كلمتي! ⁴⁴ إنكم أولاد أبيكم إبليس، وترغبون أن تعملوا شهوات أبيكم. فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق لأنه خال من الحق! وعندما ينطق بالكذب فهو ينضح بما فيه، لأنه كذاب وأبو الكذب! ⁴⁵ أما أنا فلائي أ قول الحق، لستم تصدقونني. ⁴⁶ من منكم يثبت علي خطيئة؟ فما دمت أ قول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ ⁴⁷ من كان من الله حقاً، يسمع كلام الله. ولكنكم ترفضون كلام الله، لأنكم لستم من الله!»

⁴⁸ فقال اليهود: «ألسنا نقول الحق عندما نقول إنك سامري وإن فيك شيطاناً؟» ⁴⁹ أجابهم: «لا شيطان في، لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني. ⁵⁰ أنا لا أطلب مجد نفسي، فهناك من يطلب ويفضي لي. ⁵¹ الحق أ قول لكم: إن من يطيع كلامي لن يرى الموت أبداً». ⁵² فقال اليهود: «الآن تأكد لنا أن فيك شيطاناً. مات إبراهيم ومات الأنبياء، وأنت تقول إن الذي يطيع كلامك لن يدوق الموت أبداً. ⁵³ أنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ حتى الأنبياء ماتوا؛ فمن تجعل نفسك؟» ⁵⁴ أجابهم: «إن كنت أمجد نفسي، فليس مجدي بشيء. لكن أبي هو الذي يمجدني. وأنتم تقولون إنه إلهكم، ⁵⁵ مع أكم لا تعرفونه. أما أنا فأعرفه. ولو قلت لكم إنني لا أعرفه لكنتم مثلكم كاذباً. لكني أعرفه وأعمل بكلمته. ⁵⁶ أبوك إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي، قرأه وقرح» ⁵⁷ فقال له اليهود: «ليس لك من العمر خمسون سنة بعد فكيف رأيت إبراهيم؟» ⁵⁸ أجابهم: «الحق أ قول لكم: إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم». ⁵⁹ فرفعوا حجارة ليرجموه، ولكنه أخفى نفسه وخرج من الهيكل.

شفاء الأعمى منذ ولادته

9

وفيما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته، ² فسأله تلاميذه: «يامعلم، من أخطأ: هذا أم والداه، حتى ولد أعمى؟» ³ فأجابهم يسوع: «لا هو أخطأ ولا والداه، ولكن حتى تظهر فيه أعمال الله. ⁴ فعلي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام الوقت نهاراً. فسيأتي الليل، ولا أحد يقدر أن يعمل فيه. ⁵ وما دمت في العالم، فأنا نور العالم».

قال هذا، وتقل في الثراب، وجبل من الثقل طيناً، ثم وضعه على عيني الأعمى، ⁷ وقال له: «اذهب اغتسل في بركة سلوام» (أي الرسول). فذهب واغتسل وعاد بصيراً.

8 فَسَأَلَ الْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلِ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسَهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِي؟»⁹ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا ... وَلَكِنَّهُ يُشْبِهُهُ!» أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلًا: «بَلْ أَنَا هُوَ!»¹⁰ فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟»¹¹ أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِينًا دَهْنًا بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!»¹² فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!»

¹³ فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِيْسِيِّينَ. وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيَّ الْأَعْمَى، يَوْمَ سَبَّتٍ. ¹⁵ فَسَأَلَهُ الْفَرِيْسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعَ طِينًا عَلَيَّ عَيْنَيَّ، وَاغْتَسَلْتُ، وَهَذَا أَنَا أَبْصِرُ!»¹⁶ فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيْسِيِّينَ: «لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سَبْطَ السَّبَّاتِ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِيٌّ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ¹⁷ وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأَيْتَ أَنْتَ فِيهِ مَا دَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!»

¹⁸ وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدْعَوْا وَالدِّيَّةِ ¹⁹ وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمْ الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟»²⁰ أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ²¹ وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ بَالِغُ الرَّسُدِّ، يُحْيِيكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْأَلُوهُ!»

²² وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ²³ لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ بَالِغُ الرَّسُدِّ فَاسْأَلُوهُ».

²⁴ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِيْسِيُّونَ، مَرَّةً ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «مَجَّدَ اللَّهُ! نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِيٌّ». ²⁵ فَأَجَابَ: «أَخَاطِيٌّ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصِرُ!»²⁶ فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟»²⁷ أَجَابَهُمْ: «قَدْ فُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُصَيِّرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟»²⁸ فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تَلْمِذُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. ²⁹ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا!»³⁰ فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ عَجَبًا! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلًا! ³¹ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِبُ لِلْخَاطِيِّينَ، وَلَكِنَّهُ يَسْمَعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ، ³² وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ أَنْ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودًا أَعْمَى! ³³ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا». ³⁴ فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَعْلَمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ.

³⁵ وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجًا، فَفَصَدَّ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ يَا بَنَ اللَّهِ؟»³⁶ أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ حَتَّى أُوْمِنَ بِهِ؟»³⁷ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!»³⁸ فَقَالَ: «أَنَا أُوْمِنُ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.

³⁹ فَقَالَ يَسُوعُ: «لِيَذْبُوْنَةَ أَنْتِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعُمَيَانُ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!»⁴⁰ فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيْسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانُ؟»⁴¹ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

«أنا الراعي الصالح»

10

الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَنْسَلِقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ² أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، ³ وَالْبَوَابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. ⁴ وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتَّبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ⁵ وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ

كَانَ غَرِيبًا، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». 6 ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَعْرَى كَلَامِهِ.

7 لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. 8 جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي كَانُوا لُصُوصًا وَسُرَاقًا، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْنَعْ إِلَيْهِمْ. 9 أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرْعَى. 10 السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيَهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِكُنُوفِ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلءُ الْحَيَاةِ! 11 أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدُلُ حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. 12 وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكُهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الذَّنْبَ قَادِمًا، يَثْرُكُ الْخِرَافَ لِيَجُودَ بِنَفْسِهِ، فَيَخْطَفُ الذَّنْبَ الْخِرَافَ وَيَبْدُدُهَا. 13 إِنَّهُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ! 14 أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، 15 مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْدُلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. 16 وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لِأَنَّ بَدْءَ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، فَتُصْغِي لِصَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

17 إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْدُلُ حَيَاتِي لِكِي أَسْتَرِدَّهَا. 18 لَا أَحَدٌ يَنْتَرِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْدُلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَمَنْ السُّلْطَةُ أَنْ أَبْدُلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْفِيئُهَا مِنْ أَبِي.» 19 فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. 20 فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَمَاذَا تَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ؟» 21 وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عْيُونَ الْعُمَيَّانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

22 وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بِعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، 23 كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سَلِيمَانَ. 24 فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى نُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً.» 25 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26 وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. 27 فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبَعُنِي، 28 وَأَعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَرِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29 إِنَّ الْآبَ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَرِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا. 30 أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ.»

اليهود يقررون قتل يسوع

31 فَرَفَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَيَسَبِّبُ أَيَّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33 أَجَابُوهُ: «لَا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيدِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35 فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَهَةً وَالْكِتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُفْضَلَ 36 فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ؟ 37 إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. 38 أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالَ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدِي تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.» 39 فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْفُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، 40 وَرَجَعَ إِلَى الصِّقَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. 41 فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا!» 42 وَأَمِنْ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

ولكن، مَرَضَ إِنْشَانُ اسْمُهُ لِعَازَرَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا قَرِيبةً مَرِيْمَ وَمَرْتَا أُخْتَيْهَا. ² وَمَرِيْمُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِالْعِطْرِ وَمَسَحَتِ قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا وَكَانَ لِعَازَرَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. ³ فَأَرْسَلَتِ الْأَخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسِيْدُ، إِنَّ الَّذِي نُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

⁴ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُودِّي إِلَى تَمْجِيدِ اللَّهِ، إِذْ بِهِ سَيَبْتَمَجِدُ ابْنُ اللَّهِ». ⁵ وَمَعَ أَنْ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ⁶ فَقَدْ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مَدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. ⁷ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ!» ⁸ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمَنْذُ وَقْتِ قَرِيْبِ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ⁹ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ انْتَهَيْتْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَبَّرُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. ¹⁰ أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَبَّرُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ¹¹ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرَ حَبِيْبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلَكِنِّي سَأَدْهَبُ لِأَنْهَضَهُ». ¹² فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَاسِيْدُ، إِنَّ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَاقِي». ¹³ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ؛ أَمَّا التَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ النَّوْمِ. ¹⁴ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازَرَ قَدْ مَاتَ. ¹⁵ وَلَا جِلْدَكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلِنَدْهَبْ إِلَيْهِ!» ¹⁶ فَقَالَ ثُوْمَا، الْمَعْرُوفُ بِالنُّوَامِ، لِلتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لِنَدْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا فَنَقْتُلَ مَعَهُ!» (أَي مَعَ يَسُوعَ).

«أنا القيامة والحياة»

¹⁷ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا كَانَ لِعَازَرَ قَدْ دُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ¹⁸ وَكَانَتْ بَيْتُ عَنِيَا لَا تَبْعُدُ عَنِ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوْلِي مِيلَيْنِ. ¹⁹ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرِيْمَ يُعِزُّوْنَهُمَا عَنِ أُخَيْهِمَا. ²⁰ فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرِيْمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ²¹ وَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: «يَاسِيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. ²² فَأَنَا وَآيِقَةُ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». ²³ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ». ²⁴ قَالَتْ مَرْتَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» ²⁵ فَردَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ²⁶ وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» ²⁷ أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَاسِيْدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ!»

بكى يسوع

²⁸ قَالَتْ هَذَا، وَدَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرِيْمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» ²⁹ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرِيْمُ هَبَّتْ وَآفِقَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. ³⁰ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرِيْبَةِ، بَلْ كَانَ لَايزَالُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْتَا. ³¹ فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعِزُّوْنَهَا، تَهَبُّ وَآفِقَةً وَتُسْرِعُ بِالْخُرُوجِ، لِحُفْوِهَا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِنَبْكِ عِنْدَ الْقَبْرِ. ³² وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرِيْمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَاسِيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» ³³ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، ³⁴ وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «نَعَالُ، يَاسِيْدُ، وَانظُرْ!» ³⁵ عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. ³⁶ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» ³⁷ وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِ لِعَازَرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

³⁸ فَضَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. ³⁹ وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْتَا: «يَاسِيْدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَتَيْنَ». ⁴⁰ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» ⁴¹ فَارْفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَبِيهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ⁴² وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِیُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ

أرسلتني». 43 ثم نادى بصوت عالٍ: «لعازرُ اخرج!» 44 فخرج الميت والأكفانُ تشدُّ يديه ورجليه، والميدل يُلفُّ رأسه. فقال يسوع لمن حوله: «حلوهُ ودَعُوهُ يَدُهْب!»

المؤامرة لقتل يسوع

45 وأمن يسوع كثيرون من اليهود الذين جاءوا للتعزوا مريم، عندما رأوه يعمل ذلك. 46 على أن جماعة منهم ذهبوا إلى الفرّيسيين وأخبروهم بما عمله يسوع. 47 فعقد رؤساء الكهنة والفرّيسيون مجلساً، وقالوا: «ماذا نفعل؟ هذا الرجل يعمل آيات كثيرة. 48 فإذا تركناه وسأته يؤمن به الجميع، فيأتي الرومانيون ويدمرون هيكلنا المقدس وأمتنا!» 49 فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: «إنكم لا تعرفون شيئاً! 50 ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلاً من أن تهلك الأمة كلها». 51 ولم يقل قيافا هذا الكلام من عنده، ولكن إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع سيموت فدى الأمة، 52 وليس فدى الأمة وحسب بل أيضاً ليجمع أبناء الله المستنسين فيجعلهم واحداً.

53 من ذلك اليوم قرّر اليهود أن يقتلوا يسوع. 54 فلم يعد يتجول بينهم جهاراً، بل ذهب إلى مدينة اسمها أفرأيم، تقع في بعة قريبة من البرية، حيث أقام مع تلاميذه. 55 وكان عيد الفصح اليهودي قد اقترب، فتوافد كثيرون من القرى إلى أورشليم ليقيموا بطفوس التطهر السابقة للعيد. 56 وكأولاً يبحثون عن يسوع، ويتسألون وهم مجتمعون في الهيكل: «ما رأيكم؟ ألعنه لا يأتي إلى العيد؟» 57 وكان رؤساء الكهنة والفرّيسيون قد أصدرُوا أمراً بأن على كل من يجد يسوع أن يبلغ عنه ليأخذوا القبض عليه.

سكب العطر على يسوع

12

وقبل الفصح بسنة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا، بلدة لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 2 فأقيمت له وليمة عشاء، وأخذت مرثا تخدم، وكان لعازر أحد المتكئين معه. 3 فأخذت مريم مناً (أي ثلث لير) من عطر الناردين الخالص العالي الثمن، ودهنت به قدمي يسوع، ثم مسحتهما بشعرها، فملأت الرائحة الطيبة أرجاء البيت كله. 4 فقال أحد التلاميذ، وهو يهوذا الإسخريوطي، الذي كان سيخون يسوع: 5 «لماذا لم يبع هذا العطر بثلاث مئة دينار تُوزع على الفقراء؟» 6 ولم يقل هذا لأنه كان يعطف على الفقراء، بل لأنه كان لصاً، فقد كان أميناً للصندوق وكان يختلس مما يُودع فيه. 7 فأجابته يسوع: «دعها! فقد احتفظت بهذا العطر ليوم دفي، 8 لأن الفقراء عندكم في كل حين؛ أما أنا فلن أكون عندكم في كل حين.»

9 وعلم كثيرون من اليهود أن يسوع في بيت عنيا، فجاءوا لا ليروا يسوع فقط، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 10 فقرر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً، 11 لأن كثيرون من اليهود كانوا يهجرونهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل أورشليم

12 وفي اليوم التالي، عرف الجمهور الكبير الذي جاء إلى العيد أن يسوع قادم إلى أورشليم. 13 فحملوا سعف النخل وخرجوا لاستقباله هاتفين: «أوصداً! نبارك الآتي باسم الرب! إنه ملك إسرائيل!» 14 ووجد يسوع جحشاً فركب عليه، كما قد كتبت: 15 «لا تخافي يا بنت صهيون، فإن ملكك قادم إليك ركباً على جحش أتان.»

16 ولم يدرك تلاميذ يسوع أول الأمر أن هذا إتمام للنبوة. ولكن بعدما تمجد يسوع تذكروا أن الكتاب قال هذا عنه، وأنهم فعلوا هذا من أجله.

17 وَالْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. 18 وَلِذَلِكَ خَرَجْتَ الْجُمُوعَ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ الْآيَةَ. 19 فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئًا؟ هَا قَدْ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!» 20 وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، 21 فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِبُّسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسِيدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». 22 فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدْرَاوُسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعًا وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

الموت باب للحياة

23 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمَجِيدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَبَبَ الْحِنْطَةِ تَبَقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَأَيْهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيرًا. 25 مَنْ يَتَمَسَّكَ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرُهَا. وَمَنْ تَبَدَّهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يُوقِرُهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 26 مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي فَلْيَتَّبِعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضًا. وَكُلُّ مَنْ يَخْدُمَنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.

عمى عدم الإيمان

27 نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْأَبُ أَنْقِذْنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. 28 أَيُّهَا الْأَبُ، مَجِّدْ اسْمَكَ!» 29 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنْ غَيْرُهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَاكٌ». 30 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. 31 الْآنَ وَقْتُ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا! 32 وَحِينَ أَعْلَقُ مَرْفُوعًا عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». 33 قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الْمِيْنَةِ الَّتِي سَمِعُوْنَهَا. 34 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلِمْنَا الشَّرِيعَةَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ نَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَابُدُّ أَنْ يَلْعَقَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟» 35 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَدْ قَصِيرًا. فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَا دَامَ النُّورُ يُسْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يُطْبِقَ عَلَيْكُمْ الظُّلَامُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمَسِّي فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. 36 آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ».

وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ. 37 وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، 38 لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «يَارَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» 39 قَلِمَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضًا: 40 «أَعْمَى عْيُونُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». 41 وَقَدْ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. 42 وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، ذُونَ أَنْ يُجَاهَرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، 43 مُفْضَلِينَ الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيَّ مِنَ اللَّهِ.

نور الإيمان

44 فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، 45 وَمَنْ رَأَى، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي 46 جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظُّلَامِ. 47 وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لِأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. 48 فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مِنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي فُتِّهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ؛ 49 لِأَنِّي لَمْ أَنْكَلَمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي 50 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَإِنْ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِي الْأَبُ».

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

وَقَبِيلَ عِيدِ الْفَصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنْ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: ² فَفِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُودَا بْنِ سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يَخُونِ يَسُوعَ، ³ وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، ⁴ نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مِثْسَفَةً لِقَهَا عَلَى وَسْطِهِ، ⁵ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِثْسَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ. ⁶ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمَعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمَعَانُ: «يَاسَيْدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمِي!» ⁷ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ.» ⁸ وَلَكِنْ بُطْرُسُ أَصْرًا قَائِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمِي أَبَدًا!» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أُغْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» ⁹ عِنْدَيْدِ قَالَ لَهُ سِمَعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيْدُ، لَا قَدَمِي فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» ¹⁰ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلُّهُ تَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيَغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَتَقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَلِّكُمْ.» ¹¹ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كَلِّكُمْ أَتَقِيَاءُ.» ¹² وَبَعْدَمَا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهَمْتُمْ مَا عَمَلْتُهُ لَكُمْ؟» ¹³ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذَلِكَ. ¹⁴ فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. ¹⁵ فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ أَنَا لَكُمْ. ¹⁶ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عِنْدَ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ¹⁷ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ. ¹⁸ وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ. وَلَكِنْ لِأَيْدٍ أَنْ يَتِمَّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الْأَكْلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقَبَهُ! ¹⁹ وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ²⁰ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ.»

خيانة يهوذا

²¹ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» ²² فَتَبَادَلَ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ²³ وَكَانَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مَتَكِنًا عَلَى حُضْنِهِ، ²⁴ فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمَعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ²⁵ فَمَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسَيْدُ؟» ²⁶ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَغْمِسْتُهَا.» ثُمَّ غَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا بْنِ سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ. ²⁷ وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» ²⁸ وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، ²⁹ بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَسْتَرِي مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ. ³⁰ وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُودَا اللَّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

³¹ وَلَمَّا خَرَجَ يَهُودَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ. ³² وَمَا دَامَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَمَجَّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعًا سَيَمَجَّدُهُ. ³³ يَا أَوْلَادِي الصِّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقَتًا قَصِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ فُئْتُهَ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. ³⁴ وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحَبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. ³⁵ بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنْكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.»

يسوع ينبيء بانكار بطرس له

36 فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَاسِيدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبِعَنِي الْآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبِعُنِي فِيمَا بَعْدُ». 37 فَعَادَ بَطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسِيدُ، لِمَذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبِعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عَوْضًا عَنْكَ!» 38 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عَوْضًا عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

«أنا هو الطريق والحق والحياة»

14

«لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، فَاْمُنُوا بِي أَيْضًا. 2 فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. 3 وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. 4 أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ». كَقَالَ ثُومَا: «يَاسِيدُ، لَا نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟» 6 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْأَبِ إِلَّا بِي. 7 إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا، وَمُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». 8 فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَاسِيدُ، أَرْنَا الْأَبَ وَكَفَّانَا!» 9 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَافِيلِبُّسُ؟ الَّذِي رَأَى رَأَى الْأَبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرْنَا الْأَبَ؟ 10 أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْأَبِ، وَأَنَّ الْأَبَ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا الْأَبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. 11 صَدَّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الْأَبِ وَإِنَّ الْأَبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. 12 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. 13 فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِيَنْمَجِدَ الْأَبُ فِي الْإِبْنِ. 14 إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ».

الوعد بالروح القدس

15 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. 16 وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الْأَبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، 17 وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. 18 لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. 19 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنِي. وَلَأَنِّي أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. 21 مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَلِكَ يُحْيِي. وَالَّذِي يُحْيِي، يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأَعْلِنُ لَهُ دَاتِي». 22 فَسَأَلَهُ يَهُودَا، غَيْرُ الْإِسْحَرْيُوطِيِّ: «يَاسِيدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا لِلْعَالَمِ؟» 23 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحْيِي يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنَزَلًا. 24 وَالَّذِي لَا يُحْيِي لَا يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي. وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْأَبِ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي، 25 وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ. 26 وَأَمَّا الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الْمُعِينُ الَّذِي سِيرَ سِلْبُهُ الْأَبُ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ».

سلام يسوع

27 سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ، وَلَا تَرْتَعِبْ. 28 سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْأَبِ، لِأَنَّ الْأَبَ أَعْظَمُ مِنِّي. 29 هَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَّثْتُ تُؤْمِنُونَ. 30 لَنْ أَكَلِّمُكُمْ كَثِيرًا بَعْدُ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. 31 إِلَّا أَنْ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الْأَبَ، وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي الْأَبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فُومُوا! لِيَذْهَبَ مِنْ هُنَا!

الثبات في الكرمة الحقيقية

«أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرام. ² كلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يُنتِجُ ثَمْرًا يَفْطَعُهُ؛ وَكُلُّ عُصْنٍ يُنتِجُ ثَمْرًا يُنْقِيهِ لِيُنتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. ³ أَنْتُمْ الْآنَ أَتَقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. ⁴ فَاتَّبِعُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَفْدِرُ أَنْ يُنتِجَ ثَمْرًا إِلَّا إِذَا تَبَتَّ فِي الْكْرِمَةِ؛ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَتُّمْ فِيَّ. ⁵ أَنَا الْكْرِمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَتَّبِتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَلِكَ يُنتِجُ ثَمْرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعَزِلِ عَنِّي لَا تَفْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ⁶ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَتَّبِتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْعُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ نُجْمَعُ الْأَغْصَانُ الْجَاقَةُ، وَنُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. ⁷ وَلَكِنْ، إِنْ تَبَتُّمْ فِيَّ، وَتَبَتَّ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. ⁸ بِهِذَا يَنْمَجِدُ أَبِي: أَنْ نُنْتِجُوا ثَمْرًا كَثِيرًا فَتَكُونُونَ حَقًّا تَلَامِيذِي. ⁹ مِثْلَمَا أَحْبَبَنِي الْأَبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَاتَّبِعُوا فِي مَحَبَّتِي. ¹⁰ إِنْ عَمِلْتُمْ بَوْصَايَايَ، تَتَّبِعُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بَوْصَايَا أَبِي وَأَتَّبِتُ فِي مَحَبَّتِهِ! ¹¹ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي، وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. ¹² وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أُحِبُّكُمْ. ¹³ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْدُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَائِهِ. ¹⁴ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ¹⁵ لَا أَسْمِيكُمْ عِيْدًا بَعْدَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَقَعْلُهُ. وَلَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ¹⁶ لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُنْتِجُوا ثَمْرًا وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمْ الْأَبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. ¹⁷ فَبِهَذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

¹⁸ إِنْ أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ¹⁹ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. ²⁰ اذْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُمْ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ²¹ وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أُرْسَلْتِي. ²² لَوْ لَمْ أَتِ وَأَكَلْتُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عَدْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ²³ الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. ²⁴ وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالَ. ²⁵ وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَمِّ الْكَلِمَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي شَرِيعَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِلَا سَبَبٍ! ²⁶ وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبِتُكَ مِنَ الْأَبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ²⁷ وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الْبَدَايَةِ.

المسيح يرسل الروح القدس المعين

قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَنْتَرَعَزُوا. ² سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَطْرُنُ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةَ لِلَّهِ. ³ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. ⁴ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ⁵ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أُرْسَلْتِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذَهَبُ؟ ⁶ عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِذَا مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. ⁷ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: مَنْ الْأَفْضَلُ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعِينُ. وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ⁸ وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدِّيُونَةِ: ⁹ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلَأَنَّكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ¹⁰ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدَ؛ ¹¹ وَأَمَّا عَلَى الدِّيُونَةِ، فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ.

¹² مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنِّي الْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. ¹³ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الْحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ،

وَيُطَلِّعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. ¹⁴ وَهُوَ سَيَمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ¹⁵ كُلُّ مَا هُوَ لِأَبٍ، فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ¹⁶ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي!»

الفرح بعد الحزن

¹⁷ فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «تَرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضًا: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ؟» ¹⁸ وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» ¹⁹ وَعَلَّمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَ عَن مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضًا. ²⁰ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتُوحُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حَزْنُكُمْ سَيَحْوَلُ إِلَى فَرَحٍ. ²¹ الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلَكِنَّهَا حَالِمًا تَلِدُ طِفْلَهَا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَانًا قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. ²² فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلِقَائِكُمْ، تَبْتَهِّجُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْأَلُكُمْ فَرَحَكُمْ. ²³ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْأَبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. ²⁴ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونُ فَرَحَكُمْ كَامِلًا.

الانتصار على الضيق في العالم

²⁵ ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْتَالًا فِي كَلَامِي عَن هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أَحَدَتِكُمْ فِيهِ عَنِ الْأَبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْتَالٍ. ²⁶ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْأَبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنكُمْ. ²⁷ فَإِنَّ الْأَبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ²⁸ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْأَبِ.

²⁹ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَا أَنْتَ الْآنَ تُكَلِّمُنَا كَلَامًا صَرِيحًا بَعْدَ أَمْتَالٍ. ³⁰ قَالِ الْآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُوْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.» ³¹ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَقَالِ الْآنَ نُؤْمِنُونَ؟ ³² سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَا قَدْ حَانَتْ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْأَبَ مَعِي. ³³ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضَّيْقَ. وَلَكِنْ تَسْجَعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَالَمِ!»

المسيح يصلي قبل القبض عليه

17

وَلَمَّا أَنَّهُ يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَبُ، قَدْ حَانَتْ السَّاعَةُ! مَجِّدْ ابْنَكَ، لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، ² فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ³ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ. ⁴ أَنَا مَجِّدُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي. ⁵ فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْأَبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

⁶ أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمَلُوا بِكَلِمَتِكَ، ⁷ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، ⁸ لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَاقْبَلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

⁹ مِنْ أَجْلِ هُوَ لَأَوْلَى أَصْلِي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصْلِي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. ¹⁰ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ¹¹ هُوَ لَأَوْلَى بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِيًا فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْأَبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ¹² حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. قَالَتِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتَهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَبْنِيَ الْكِتَابُ. ¹³ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنَا بَعْدَ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلًا فِيهِمْ. ¹⁴ أَلْبَعْتُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ

لأنهم ليسوا من العالم. ¹⁵ وأنا لا أطلب أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشرير. ¹⁶ فهم ليسوا من أهل العالم كما أنني لست من العالم. ¹⁷ قدسهم بالحق؛ إن كلمتك هي الحق. ¹⁸ وكما أرسلتني أنت إلى العالم، أرسلتهم أنا أيضاً إليه. ¹⁹ ومن أجلهم أنا أقدس ذاتي، لينقدسوا هم أيضاً في الحق.

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

²⁰ ولست أصلي من أجل هؤلاء فقط، بل أيضاً من أجل الذين سوف يؤمنون بي بسبب كلمة هؤلاء، ²¹ ليكون الجميع واحداً؛ أيها الأب، كما أنك أنت في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، لكي يؤمن العالم أنك أنت أرسلتني. ²² إني أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما نحن واحداً. ²³ أنا فيهم، وأنت في، ليكونوا فيصيروا واحداً، حتى يعرف العالم أنك أرسلتني وأنت أحببتهم كما أحببتني.

²⁴ أيها الأب، أريد لهذهؤلاء الذين وهبتهم لي أن يكونوا معي حيث أكون أنا، فيشاهدوا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم. ²⁵ أيها الأب البار، إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك، وهذهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني، ²⁶ وقد عرفتهم اسمك، وسأعرفهم أيضاً، لتكون فيهم المحبة التي أحببتني بها، وأكون أنا فيهم.

القبض على يسوع

18

بعدما انتهى يسوع من صلاته هذه، خرج مع تلاميذه وعبروا وادي قدرون. وكان هنالك بسنن، فدخله هو وتلاميذه. ² وكان يهودا الذي خانته يعرف ذلك المكان لأن يسوع كان يجتمع فيه كثيراً مع تلاميذه. ³ فذهب يهودا إلى هناك أخذاً معه فرقة الجنود وحرس الهيكل، الذين أرسلهم رؤساء الكهنة والفريسيون، وهم يحملون المساعل والمصابيح والسلاح. ⁴ وكان يسوع يعرف كل ما سيحدث له، فنقدم نحوهم وقال: «من تريدون؟» ⁵ فأجابوه: «يسوع الناصري». فقال لهم: «أنا هو». وكان يهودا الذي خانته واقفاً معهم. ⁶ فلما قال لهم: «أنا هو»، تراجعوا وسقطوا على الأرض! ⁷ فعاد يسوع يسألهم: «من تريدون؟» أجابوه: «يسوع الناصري». ⁸ فقال: «قلت لكم: أنا هو، فإن كنتم تريدونني أنا، فدعوا هؤلاء يذهبون». ⁹ وذلك ليتم الكلمة التي قالها: «إن الذين وهبتهم لي لم يهلك منهم أحد!»

¹⁰ وكان مع سمعان بطرس سيف فاستلّه وضرب به عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه اليمنى. وكان اسم العبد مخس. ¹¹ فقال يسوع لبطرس: «أعد السيف إلى غمده! الكأس التي أعطاني الأب، ألا أشربها؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

¹² فقنصت الفرقة والقائد وحرس الهيكل على يسوع وقيدوه. ¹³ وسأفوه أولاً إلى حنان وهو حمو قيافا رئيس الكهنة في تلك السنة. ¹⁴ وقيافا هو الذي أشار على اليهود بأنه من الأفضل أن يموت رجل واحد في الأمة.

بطرس ينكر المسيح

¹⁵ وتبع يسوع سمعان بطرس وتلميذ آخر كان رئيس الكهنة يعرفه. فدخل ذلك التلميذ مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة. ¹⁶ أما بطرس فوقف بالباب خارجاً. فخرج التلميذ الآخر الذي كان رئيس الكهنة يعرفه، وكلم البوابه فأدخل بطرس. ¹⁷ فسألت الخادمة البوابه بطرس: «ألست أنت أحد تلاميذ هذا الرجل؟» أجابها: «لا، لست منهم!» ¹⁸ وكان الطقس بارداً، وقد أوقد العبيد والحراس نارا ووقفوا يستدفئون حولها، فوقف بطرس يستدفيء معهم.

19 وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ²⁰ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلْنَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. ²¹ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» ²² فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» ²³ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ الْكَلَامَ فَاشْهَدْ عَلَيَّ الْإِسَاءَةَ، أَمَا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَاذَا تُضْرِبُنِي؟» ²⁴ ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَتَّانٌ مُقَيَّدًا إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.

²⁵ وَكَانَ بَطْرُسُ لَا يَزَالُ وَاقِفًا هُنَاكَ يَسْتَدْفِي، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» ²⁶ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ²⁷ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

²⁸ ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قِيَافَا إِلَى قِصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقِصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْأَكْلِ مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. ²⁹ فَخَرَجَ بِيلاطسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» ³⁰ أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُدْبِيًا، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ³¹ فَقَالَ بِيلاطسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ.» فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا!» ³² وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِتَمِّمِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيئَةِ الَّتِي سَبَّمُوهَا. ³³ فَدَخَلَ بِيلاطسُ قِصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ³⁴ فَردَّ يَسُوعُ: «أَنْقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» ³⁵ فَقَالَ بِيلاطسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنْ أَمْتِكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ³⁶ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكِي لَا أَسْلَمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَا الْآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا.» ³⁷ فَسَأَلَهُ بِيلاطسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذْنًا؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي.» ³⁸ فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ³⁹ وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ السُّجَنَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ⁴⁰ فَصَرَخُوا جَمِيعًا قَائِلِينَ: «لَا تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارِ أَبَاسَ!» وَكَانَ بَارِ أَبَاسُ لِسَاءً!

19

عِنْدَيْهِ أَمَرَ بِيلاطسُ بِأَنْ يُؤَخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. ² وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانَ. ³ وَأَخَذُوا يَفْقَدَمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطَمُونَهُ. ⁴ وَخَرَجَ بِيلاطسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ⁵ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الْأَرْجَوَانَ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطسُ: «هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ!» ⁶ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحُرَّاسُ صَرَخُوا: «أَصْلِيْبُهُ! أَصْلِيْبُهُ!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَأَصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ⁷ فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَبْحَثُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ.» ⁸ فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِيلاطسُ هَذَا الْكَلَامَ، اسْتَدَّ خَوْفَهُ، ⁹ وَدَخَلَ إِلَى قِصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ¹⁰ فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أُصَلِّبَكَ؟» ¹¹ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ قَالَدِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ...»

الحكم على يسوع بالموت

¹² مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِيلاطسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا، فَلسْتَ مُجِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي الْقَيْصَرَ.»

13 فَمَا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «الْبِلَاطُ»، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَبَّاتَا». 14 وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِفِصْحٍ. وَقَالَ بِيلاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» 15 فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» فَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا الْقَيْصَرُ». 16 فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ إِيَّاهُمْ لِيُصَلَّبَ.

يسوع على الصليب

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. 17 فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمُوعَةِ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَلْجَلَةُ»، 18 وَهَنَّاكَ صَلَّبُوهُ وَصَلَّبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. 19 وَعَلَّقَ بِيلاطُسُ لِأَفْتَةٍ عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». 20 فَقَرَأَ الْآفْتَةُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ الْآفْتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. 21 فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تُكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ». 22 فَرَدَّ بِيلاطُسُ: «مَا كُتِبَتْ فَقَدْ كُتِبَتْ!» 23 وَلَمَّا صَلَّبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا، وَكَانَ مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. 24 فَقَالَ الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِي لِيَمْرِيْقِهِ، بَلْ لِيَقْتَرِغَ عَلَيْهِ قَنْرَى مِنْ يَكْسِيْبِهِ!» وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ. 25 وَهَنَّاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتِ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كُلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. 26 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَأَقْفًا بِالْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لِأُمَّهُ: «أَيْئَهَا الْمَرْأَةُ، هَذَا ابْنُكَ!» 27 ثُمَّ قَالَ لِالتِّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت يسوع

28 بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. 29 وَكَانَ هَنَّاكَ وَعَاءٌ مَلِيءٌ بِالْحَلِّ، فَغَمَسُوا فِي الْخَلِّ اسْفِجْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. 30 فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ الْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ!» ثُمَّ نَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. 31 وَلَمَّا كَانَ الْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ نُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ، فَتَوَخَّذَ جُنُودُهُمْ لِيَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سِيِّمًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. 32 فَجَاءَ الْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقِي كُلِّ الرَّجُلَيْنِ الْمَصْلُوبِينَ مَعَ يَسُوعَ. 33 أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ. 34 وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. 35 وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ يَشْهَدُ، وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 36 وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يَكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» 37 وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي طَعَنُوهُ».

دفن جثمان يسوع

38 بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّمَاةِ إِلَى بِيلاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ يُوسُفُ هَذَا تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. 39 وَجَاءَ أَيْضًا نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ آتَى مِنْ قَبْلِ إِلَى يَسُوعَ لِنِيلا، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ لِثْرًا مِنْ طَيِّبِ الْمُرِّ الْمَخْلُوطِ بِالْعُودِ. 40 فَأَخَذَا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَقَّاهُ بِأَقْفَانٍ مَعَ الطَّيِّبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي الدَّفْنِ. 41 وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. 42 فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الْإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

قيامه يسوع المسيح من الموت

20

وفي اليوم الأول من الأسبوع، بكرت مريم المجدلية إلى قبر يسوع، وكان الظلام لا يزال مخيماً، فرأت الحجر قد رُفع عن باب القبر. ² فأسرعت وجاءت إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه وقالت لهما: «أخذوا الرب من القبر، ولا نذري أين وضعوه!» ³ فخرج بطرس والتلميذ الآخر وتوجّها إلى القبر. ⁴ وكانا يركضان معاً. ولكن التلميذ الآخر سبق بطرس فوصل إلى القبر قبله، ⁵ وانحنى فرأى الأكفان ملقاة على الأرض، ولكنه لم يدخل. ⁶ ثم وصل سمعان بطرس في إثره إلى القبر ودخله، فرأى أيضاً الأكفان ملقاة على الأرض. ⁷ والمندبل الذي كان على رأس يسوع وجدّه ملفوفاً وحده في مكان منفصل عن الأكفان. ⁸ عند ذلك دخل التلميذ الآخر، الذي كان قد وصل إلى القبر أولاً، ورأى فآمن. ⁹ فإن التلاميذ لم يكونوا حتى ذلك الوقت قد فهموا أن الكتاب تنبأ بأنه لا بد أن يقوم من بين الأموات. ¹⁰ ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

¹¹ أما مريم فطلت واقفة في الخارج تكي عند القبر. وفيما هي تكي، انحنت إلى القبر. ¹² فرأت ملاكين بيثاب بيض، جالسين حيث كان جثمان يسوع موضوعاً، واحداً عند الرأس والآخر عند القدمين. ¹³ فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟» أجابت: «أخذوا سيدي، ولا أدري أين وضعوه.» ¹⁴ قالت هذا والتفتت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولكنها لم تعلم أنه يسوع. ¹⁵ فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟ عمّن تبكين؟» فظنت أنه البستاني، فقالت له: «ياسيد، إن كنت أنت قد أخذته فقل لي أين وضعته لأخذه.» ¹⁶ فنادها يسوع: «يامريم!» فالتفتت وهتفت بالغيرية: «ربوني»، أي: يامعلم. ¹⁷ فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!» ¹⁸ فرجعت مريم المجدلية وبشرت التلاميذ قائلة: «إني رأيت الرب!» وأخبرتهم بما قال لها.

المسيح يظهر لتلاميذه

¹⁹ ولما حل مساء ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من الأسبوع، كان التلاميذ مجتمعين في بيت أغثوا أبوابه خوفاً من اليهود، وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلاً: «سلام لكم!» ²⁰ وإذ قال هذا، أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ أبصروا الرب. ²¹ فقال لهم يسوع: «سلام لكم. كما أن الأب أرسلني، أرسلكم أنا.» ²² قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس.» ²³ من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكنم خطاياهم، أمسكن!»

لقاء المسيح بتوما

²⁴ ولكن توما، أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو المعروف بالتوأم، لم يكن مع التلاميذ، حين حضر يسوع. ²⁵ فقال له التلاميذ الآخرون: «إنا رأينا الرب!» فأجاب: «إن كنت لا أرى أثر المسامير في يديه، وأضع إصبعي في مكان المسامير، وأضع يدي في جنبه، فلا أؤمن!» ²⁶ وبعد ثمانية أيام، إذ كان تلاميذه مجتمعين ثانية داخل البيت وتوما معهم، حضر يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم!» ²⁷ ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا، وانظر يدي، وهات يدك وضعها في جنبتي. ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً!» ²⁸ فهتف توما: «ربّي وإلهي.» ²⁹ فقال له يسوع: «ألائك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا!» ³⁰ وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم ندر في الكتاب. ³¹ وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا:
² اجْتَمَعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالطَّوَامِ، وَنَتَّانِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَأَبْنَا زَبَدِي، وَتَلْمِيذَانِ آخَرَانِ. ³ فَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضًا نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ⁴ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَفَقَّ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. ⁵ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِثِيَانِ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» ⁶ فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْفُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَالْقَوْهَا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! ⁷ فَقَالَ التَّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَانًا، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسْتَرَّ بِرِدَائِهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحًا. ⁸ وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا نَحْوَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ. ⁹ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْرًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ، وَخُبْزًا. ¹⁰ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الْآنَ!» ¹¹ فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَنْمَرَقِ الشَّبَكَةُ. ¹² وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُّوا». وَلَمْ يَجْرُوا أَحَدًا مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. ¹³ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَتَوَلَّاهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. ¹⁴ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

¹⁵ وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هُوَ لَأَع؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلَانِي!» ¹⁶ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْجِعْ خِرَافِي» ¹⁷ فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ: «أُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! ¹⁸ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًا كُنْتَ تَرْبُطُ حِرَامَكَ عَلَى وَسْطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخِرُ يَرْبُطُ حِرَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» ¹⁹ وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِسَارَةً إِلَى الْمِيئَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهِ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».

²⁰ وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِيدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟» ²¹ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» ²² أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» ²³ فَشَاعَ خَبْرٌ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟»

²⁴ هَذَا التَّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
²⁵ وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دَوَّنْتُ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسْغَى مَا دُونَ مِنْ كُتُبٍ!